

1- التعليق على صحيح البخاري- كتاب فضائل المدينَة- 11

صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. قال الامام المحدث ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في كتابه في صحيحه -

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب فضائل المدينة. باب حرم المدينة. قال حدثنا ابو النعمان. قال حدثنا ثابت بن يزيد. قال انا عاصم ابو عبد الرحمن الاحول عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجر -

00:00:20

ولا يحدث فيها حدث. من احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عن ابي التياح عن انس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببناء المسجد فقال يا بني النجار - 00:00:40 فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله. فامر بقبور المشركين فنبتت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع وصف النخلة قبلة المسجد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى -

00:01:00

هذا كتاب فضائل المدينة. الفضائل جمع فضيلة وهي المزية والخصيصة وقول المدينة علم على البلد الذي هاجر اليه النبي صلى الله عليه وسلم. فهي مهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام واذا اطلقت المدينة فانه واذا اطلق وقيل المدينة فانها هي المراد - 00:01:20 ولذلك لا يسمى غيرها المدينة الا مقيدا. يقول المدينة كذا. اما اذا قيل المدينة فهي مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ولها فضائل من فضائلها اولا انها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50 قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه ففيها مضاعفة الصلاة. ومنها ايضا ان مسجده احد الاماكن الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها. كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرحال - 00:02:14 الا الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومنها ايضا انها حرم. كما قال عليه الصلاة والسلام المدينة حرم ما بين عين الى ثور. ومنها ان الرسول عليه - 00:02:43

الصلاة والسلام دعا لها بالبركة في مدنها وصاعها كما يأتي في الاحاديث. لكن بالنسبة لحرمتها فهي دون مكة. لان حرم مكة محرم بالنص والاجماع. واما المدينة فيه خلاف وفيه ايضا خلاف من حيث الجزاء. هل يثبت الجزاء او لا؟ وقد سبق لنا ان بينا الفرق -

00:03:03

بين حرم مكة وحرم المدينة. وان بينهما فروقا نحو ثلاثين فرقا ووزعنا عليكم الورقة المختصة بذلك. فلعلكم تراجعونها. يقول المؤلف رحمه الله حدثنا ابو النعمان قال حدثنا ثابت زيد ابن يزيد قال حدثنا عاصم ابو عبد الرحمن الاحول عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله - 00:03:33

وسلم قال المدينة حرم حرم اي محرمة من كذا الى كذا. وقد جاء مبينا انه من عين الى ثوب لا لا يقطع شجرها لا يقطع شجره. هذا فرع من فروع التحرير. فلا يجوز قطع الشجر حرم المدينة الا مما احتيج اليه. ولذلك يرخص - 00:04:02

فيه ما لا يرخص في حرم مكة. ولا يحدث فيها حدث. المراد حدث في الدين أي الأمور المحدثات أي المنكر المخالف للكتاب والسنة. إذا لا يحدث فيها حدث. المراد الحدث في الدين أي الأمور المحدثّة - [00:04:26](#)

والمراد بالحدث هنا أمران. الأول البدعة. فالبدعة من الحدث. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وإنما كان في المدينة أعظم وأشد لأنها مهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم. وهي مدينة السنة. فاحداث - [00:04:49](#)

الحدث فيها مضادة لما هي عليه من اتباع السنة واقتفاء آثار الرسول عليه الصلاة والسلام. الأمر الثاني من المراد بالحدث المراد بالحدث الفتنة. أي أن يحدث فتنة بين المسلمين. تكون سببا - [00:05:19](#)

لاراقة الدماء أو تكون سببا لتفريق كلمتهم أو إثارة الفتنة والغواء بينهم الحدث هنا يشمل البدعة في الدين لأنها محدث ويشمل أيضا أن يحدث فتنة فيها وأما المعصية أن يفعل معصية فإنها لا ينطبق عليها هذا الوعيد لأن المعصية لا ينطبق عليها هذا الوعيد - [00:05:39](#)

ولا يستحق هذا اللعن لأن المعصية ليست حدثا. المعصية ليست حدثا يعني الحدث لأن المعصية المراد بها الشيء المحدث قصدي لأن الحدث المراد به الشيء المحدث. والمعاصي ليست محدثة موجودة حتى في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. لكن البدع - [00:06:10](#)

ونحوها لم تكن موجودة. فاهتم؟ يعني في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وكذلك أيضا في عهد الصحابة لم تكن هناك بدعة هو أحداث في الدين إنما الأحداث في الدين كان بعد ذلك. وأما المعاصي فجنسها موجود من كبائر - [00:06:30](#)

صغائر. وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحدث هنا يشمل المعاصي والبدع والخرافات ونحوها. ولكن القول الأول أظهر وهو أن المراد بالحدث الحدث في الدين يعني ما يتعلق بالبدع وإثارة الفتنة ونحوها. قال من - [00:06:50](#)

أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. واللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى. وهذا يدل على أن الحدث في المدينة من كبائر الذنوب لأن الرسول عليه الصلاة والسلام رتب عليه هذه العقوبة وهي اللعن. ففيه دليل على مسائل منها أولا - [00:07:10](#)

أن المدينة حرم يعني محرمة ومنها أيضا تحريم قطع شجرها إلا ما استثنى كما يأتي. ومنها أيضا عظم أحداث الحدث في المدينة وأن ذلك من كبائر الذنوب. بأنه رتب عليه هذه العقوبة الخاصة. نعم - [00:07:40](#)

أما الحديث الثاني حديث أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا يعني مهاجرا. قال فامر ببناء المسجد وكان أرضه لبني قوم من بني نجار فقال يا بني النجار تأمنوني يعني على حائطكم - [00:08:03](#)

هي وكالة حائطا لهم فقالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى. فامر بقبور المشركين فنبتت ثم فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد. فهذا الحديث يدل على مسح فوائدها منها أولا - [00:08:23](#)

عناية ببناء المساجد وأنه ينبغي لمن نزل موضعا أو مكانا أن يعتني أول ما يعتني بالمسجد. ولا سيما أصحاب المخططات الأراضي أنهم إذا أرادوا أن يصنعوا مخططا أو يضعوا مخططا أن يراعوا هذا الجانب وذلك بوضع مكان للمسجد - [00:08:43](#)

بوضع مكان يكون مسجدا. وفيه أيضا دليل على جواز نبش قبور المشركين بقوله فامر بقبور المشركين فنبتت لأنها لا حرمة لها. ومنها أيضا جواز قطع شجر حرم المدينة إذا دعت الحاجة لأنه في الحديث الأول قال لا يقطع شجره وفي الثاني قال وبالنخل فقطعوا. فدل هذا على أن الحرم - [00:09:13](#)

المدينة يجوز فيه قطع الشجر للحاجة. نعم. أحسن الله اليك رحمه الله. قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبوري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم - [00:09:43](#)

ما بين الأبطين مدينة على لسان قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه طيب هذا الحديث يقول حرم - [00:10:03](#)

ما بين دابتي المدينة على لساني ولا بتاها أي الحر يعني الحرتين الشرقية والغربية على لساني ولهذا جاء في حديث آخر أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الله حر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة - [00:10:20](#)

حرم ابراهيم مكة ومعنى حرم مكة يعني اظهر تحليلها يقول حرمت ما بين على لساني قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه - [00:10:40](#)

وهذا يدل على ان للمدينة حرما وهو ما بين عين الى ثور يعني ما بين نابتيها الشرقية والغرب احسن الله اليك قال رحمه الله ها يعني تراءى له في اول الامر انهم قد خرجوا. ثم تبين انهم لا زالوا في حدود الحرم. يعني مثلا لانه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام لم - [00:11:00](#)

لم يكن هناك يعني حدود موضوعة بالدقة. يعني ما بين عيننا ثوب ترى له النوم خارج الحرم. ثم لما تأمل وجد انهم لا زال الو في الحرم. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله. قال حدثنا محمد بن بشار. قال حدثنا عبدالرحمن. قال حدثنا سفيان عن الاعمش -

[00:11:29](#)

عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء الا كتاب الله وهذه الصحيح وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر الى كذا. من احدث فيها حدث نواوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - [00:11:49](#)

لا يقبل منها لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقال ذمة المسلمين واحدة. فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف - [00:12:09](#)

قال ابو عبد الله عدل فداء. طيب هذا الحديث يقول عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء الا كتاب الله وهذه الصحيفة وهذا كان جوابا عن من سأل هل الرسول عليه الصلاة والسلام خصكم بشيء؟ قال لا - [00:12:29](#)

ما عندنا شيء الا كتاب الله يعني ما تركه من كتاب الله السنة قال وهذه الصحيفة قال ما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر العقل يعني الدية احكام الديات وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر. قال عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - [00:12:47](#)

حرم ما بين عائل الى كذا. انما بين عين الى ثور. من احدث فيها حدثا او آوى محدثا او محدثا يعني جعله يأوي اليه يسكنه ويأويه ويدافع عنه ويعينه ويساعده - [00:13:15](#)

اه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل. قالوا لا يقبل ابن ولا عدل اي صرف العذاب عنه بدون مقابل. والعدل ان يصرف عنه بمقابل. اذا لا يقبل - [00:13:35](#)

صرف ولا عدل الصرف ان يصرف منه ان يصرف عنه العذاب بدون مقابل. والعدل ان يصرف عنه العذاب بمقابل يعني بفداء قال ذمة المسلمين اي عهدهم واحدة. فمن اخفر مسلما يعني نقض عهد مسلم فعليه لعنة الله - [00:13:55](#)

والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير اذن مواليين. من تولى قوما يعني جعل نفسه مولى لهم. بان انتسب اليهم وقال انا مولى بني فلان. او انا مولى لزيد وهو مولى لعمرو. فعليه لعنة الله فعليه لعنة الله والملائكة - [00:14:18](#)

الناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. فهذا الحديث فيه ما تقدم من حرمة المدينة وانها حرم وفيه ايضا دليل على تحريم احداث الحدث في المدينة. ومنها ايضا ان من آوى محدثا - [00:14:44](#)

فهو كالمحدث. بقوله آوى محدثا فعليه لعنة الله ومنها ايضا ان المتسبب كالمباشر. وان المعين كالمباشر ووجه ذلك ان المحدث والمؤوي جعل عقوبتهما واحدة. فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. ومن هذا نأخذ ان - [00:15:04](#)

المتسبب حكمه حكم المباشر. من حيث الائم ونحوه. ولكن لو اجتمع متسبب ومباشر فيما يتعلق بالظمان فان الظمان يكون على المباشر. لو اجتمع متسبب ومباشر فان الضمان يكون على المباشر. مثال ذلك انسان حفر حفرة - [00:15:30](#)

ليس له حفرها فمر رجل فجاء شخص اخر غير الحافر فدفع هذا الرجل والقاه في الحفرة فمات عندنا الان متسبب وهو الذي حفر الحفرة التي ليس له حفرها. ومباشر وهو الذي دفعه. على من يكون الضمان؟ نقول - [00:16:00](#)

يكون الضمان على المباشر وهذه من القواعد الفقهية اذا اجتمع متسبب ومباشر فان الظمان يكون على المباشر. الا في مسألتين يستثنى من هذا مسألتين المسألة الاولى اذا كان المباشر مما لا يمكن تضمينه - [00:16:23](#) داخل المباشر مما لا يمكن تضمينه فالضمان يكون على المتسبب كما لو اعطى صبيا سلاحا وقال له اقتل فلان الصبي هنا مباشر. ولكن الضمان يكون على المتسبب لان الصبي لا يمكن تظمينه من حيث القصاص - [00:16:46](#) لا يمكن تضمينه من حيث القصاص. مثال اخر قالوا ايضا كما لو القى شخصا في زبية اسد قفص فيه اسد فالقى هذا الرجل فيه. فالتهمه الاسد. الان من المباشر؟ الاسد. هل يمكن ان نظمن الاسد؟ ما - [00:17:10](#) اذا يكون الضمان على المتسبب المسألة الثانية اذا كانت المباشرة مبنية على السبب. اذا كانت المباشرة مبنية على السبب فان الضمان في هذه الحال يكون على من؟ على المتسبب اذا اذا كان يعلم مثال ذلك لو - [00:17:30](#) قتل شخص اخر ثم امر الحاكم رفع الامر الحاكم فامر الحاكم اجراء القصاص. ان طالب الاولياء بالقصاص. فقال الجلاد اذهب واقتص. في اثناء ذهاب الجلاد عافا الأولياء جاء شخص منهم وقال عفوت لما عفا صار دم هذا القاتل معصوما - [00:17:58](#) لكن الجلاد او السيف لم يعلم فقتله. فعلى من يكون الضمان؟ ها الان عندنا متسبب ومباشر نقول المباشرة هنا مبنية على السبب مبنية على السبب كذلك ايضا مثال اخر لو ان رجلين - [00:18:26](#) شهد ان فلانا سرق فامر الحاكم بقطع يده وقطع الحاكم يده بناء على هذه الشهادة. ثم تبين ان الشهود قد اخطأوا. فالظمان هنا يكون على الشهود الذين تسببوا ولهذا لما جئ لعلي رضي الله لما شهد رجلان عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:18:44](#) ان فلانا سرق فامر باقامة الحج عليه. فلما اقام الحج لما كان من الغد جاء اليه وقال قد اخطأنا السارق ليس هذا هو السارق. فقال لو علمت انك ما تعمدتما لقطعكما - [00:19:13](#) لو علمت انكما تعمدتما لقطعكما. اذا اذا اجتمع متسبب ومباشر فالظمان على المباشر الا في هاتين المسألتين. المسألة الاولى اذا كان المباشر مما لا يمكن تضمينه والمسألة الثانية اذا كانت المباشرة مبنية على السبب. وفيه ايضا دليل على - [00:19:31](#) وبالوفاء بزمة المسلمين وعهدهم. وان من اخفر ذمة مسلم. يعني عهد لمسلم فعليه لعنة الله الملائكة والناس اجمعين. ومنها ايضا تحريم انتساب الانسان في الولا الى غير مواليه. بان يقول انا مولى - [00:19:51](#) لفلان وهو ليس مولى له. بمعنى لو كان الانسان عنده عبد فاعتق هذا العبد صار الان مولى لمن اعتقه لمن اعتقه. لكن هذا العبد تولى غير مواليه. وقال انا مولى لفلان. فان هذا - [00:20:11](#) داخل في الوعيد. نعم. احسن الله الي قال رحمه الله باب فضل المدينة وانها تنفي الناس. قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال امرنا مالك عن يحيى ابن سعيد قال سمعت ابا ابا الحباب سعيد ابن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:30](#) الله عليه وسلم امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد نعم يقول باب فضل المدينة وانها تنفي الناس. ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت بقرية - [00:20:50](#) يعني امرني الله عز وجل. والمراد اي بسكنائها او بالهجرة اليها. فان كان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في مكة فهو امر بالهجرة. وان كان قد قاله في المدينة فهو امر بالسكنى. ولكن اذا - [00:21:10](#) قلنا امر بالسكنى لزم منه الهجرة. يقول امرت بقرية تأكل القرى. يعني تغريبهما كي تأكلوا نعم بقرية تأكلوا القرى يقولون يثرب وهي المدينة. يقولون يثرب يعني يسمونها يثرب هذه التسمية يعني من المنافقين ومن غيرهم قد كانت معروفة. ومع الاسف تجد ان من المسلمين من يسميها - [00:21:30](#) ولا سيما من يكتب بالتاريخ يسمونها يثرب. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام يسمونها يثرب وهي المدينة. نعم ذكرت في القرآن لكن على لسان المنافقين على لسان المنافقين اذا التسمية الشرعية لها ان يقال المدينة او مدينة - [00:22:04](#) الرسول عليه الصلاة والسلام. اما تسميتها بيثرب فهذا من بعض المنافقين يسميها يثرب يقول تنفي الناس كما كما ينفي الكير خبث

الحديد. تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد. وهذا يدل على فضل المدينة. والمراد بالناس هنا - 00:22:24

يعني الشرار والمنافقون ونحوهم نعم. كما ينفي الكير خبث الحديد. الكير المعروف ما ينفخ به ها الحجاج ومنه قول النبي عليه

الصلاة والسلام كحامل المسك منافق الكير اذا تنفي تنفي شرار الخلق يعني اه تخرجهم منها. نعم - 00:22:54

احسن الله اليك قال رحمه الله باب المدينة طابة. قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني عمرو ابن يحيى عن عن

عباس في سهل ابن سعد عن ابي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة

فقال هذه طابة - 00:23:26

نعم باب المدينة الطابة ثم ذكر الحديث قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة واشتقاقها

من الطيب يعني من الشيء الطيب. قيل سمي الطابة لطيب تربتها - 00:23:46

وقيل لطيب سكتها وقيل لطيب العيش فيها. ولا مانع من حملها على هذه المعاني. فيقال طابة وطيبة تربتها ولطيب سكتها ولطيب

العيش فيها. ولما ولما فيها ايضا من البركة ولهذا في حديث اخر قال النبي عليه الصلاة والسلام المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. اذا

من اسماء المدينة طابا - 00:24:06

طيبة ودار الهجرة وغيرها نعم. نقف على باب لعبتين - 00:24:36